مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

دلالة حروف الجر في آيات التوحيد

الباحث. محمد حسن يعقوب الخفاجي أ.د. حسن عبيد المعموري
جامعةُ بابل/ كُلِّيَةُ العُلُومِ الإسْلَامِيَّة

The Semantic Functions of Prepositions in Qur'anic Verses on Tawhid

Prof. Dr. Hassan Obeid Al-Ma'mouri
hassan828291@gmail.com
Researcher. Mohammed Hasan Yaqoob AL-KHAFAJI
mohmedhasan1992@gmail.com
University of Babylon / College of Islamic Sciences

Abstract

This research aims to study the semantic implications of prepositions in the verses of Tawhid (monotheism) in the Holy Qur'an, and how these particles contribute to enhancing both the linguistic and theological understanding of the concept of Tawhid. The study adopts an analytical approach to examine both the literal and figurative meanings of prepositions, with a focus on their role in interpreting Qur'anic texts related to Tawhid.

The research addresses the concept of Tawhid both linguistically and terminologically, clarifying that it encompasses the affirmation of the oneness of Allah and His transcendence above any form of polytheism, with an emphasis on the aspects of Lordship (Rububiyyah), Divine Oneness (Wahdaniyyah), and the negation of rivals or associates. It also explores the nature of particles in the Arabic language, defining a particle as a word that conveys meaning only in relation to other words, highlighting the significance of prepositions in uncovering the deeper meanings of texts.

Keywords: prepositions, verses of monotheism, linguistic significance, contextual analysis.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دلالات حروف الجر في آيات التوحيد في القرآن الكريم، وكيف تسهم هذه الحروف في تعزيز الفهم اللغوي والعقدي لمفهوم التوحيد. اعتمد البحث على المنهج التحليلي لدراسة المعاني الأصلية والمجازية لحروف الجر، مع التركيز على دورها في تفسير النصوص القرآنية المتعلقة بالتوحيد.

ولقد تناول البحث مفهوم التوحيد لغةً واصطلاحًا، موضحًا أنه يشمل إفراد الله تعالى وتنزيهه عن الشرك، مع التركيز على جوانب الربوبية والوحدانية ونفي الأنداد. كما ناقش مفهوم الحرف ودوره في اللغة، حيث يُعرَّف الحرف بأنه ما يدل على معنى في غيره، مع إبراز أهمية حروف الجر في الكشف عن الدلالات العميقة للنصوص.

الكلمات المفتاحية: حروف الجر، آيات التوحيد، الدلالة اللغوية، التحليل السياقي.

توطئة

أولًا: مفهوم التوحيد:

التوحيد لغةً: هو مصدر الفعل (وَحَدَّ)، قيل: وَحَدَ، يُوحدُ، توحيدًا، بمعنى أفردهُ وجعله واحدًا[١]، ومنه الوحيد: المنفردُ. يقال: توحد برأيه: تفرَّدَ به. والوَحْدَةُ: الانفرادُ. تقول: رجلٌ وحيدٌ، أي: لا أحَدَ له يُؤْنِسُه[٢].

ويُعرَّف التوحيد اصطلاحًا بأنه "تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان))[٣]، فالتوحيد يتمثل بـ "ثلاثة أشياء، معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة"[٤].

ثانيًا: مفهوم الحرف:

الحرف لغةً: هو الطرفُ، والحدُّ، والشفيرُ، كما نجده عند الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): "حرف كل شيء طرفه وشَفيرُهُ وحَدُّهُ ومنه حرفُ الجبل، وهو أعلاه المُحَدَّدُ"[٥].

الحرف اصطلاحًا: عرفه الزجاجي أنَّ "الحرف ما دلَّ على معنى في غيره"[٦]، وعرفه الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) في المفصّل بقوله: "الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفكَّ من اسم أو فعل يصحبه"[٧].

ولحروف الجرِّ أثرٌ كبيرٌ في بيان المعنى والوقوف على دقائقه، ولا بُدَّ للمفسر من معرفة أسرار هذه الحروف وخباياها، ويؤكد هذا قول السيوطي (ت: ٩١١هـ) في حديثه عمَّا يحتاج إليه المفسر من الأدوات: "وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف، اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى: ﴿* قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة سبأ: ٢٤] فاستُعمِلت (على) في جانب الحق، و(في) في جانب الضلال لأن صاحب الحق كأنه مستعلٍ يصرف نظره كيف شاء وصاحب البطل كأنَّه منغمس في ظلام منخفض لا يدري أين يتوجه"[٨].

المبحث الأول: دلالة الحروف الاحادية

أولًا: الباء

وهو حرف جر يجر الاسم الظاهر، وكذلك الضمير، وقد يقع زائدًا [٩]، ويأتي دالًا على معان عديدة، ذكر له ابن هشام أربعة عشر معنى [١٠]، والأصل في معانيها الإلصاق، ولم يذكر سيبويه غيره، فقال: "وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله" [١١]، وقد تكون (للتعليل)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [سورة البقرة: ٥٤].

ومن المواضع التي وردت فيها (الباء) تحمل دلالة مؤثرة في موضوع التوحيد، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [سورة المائدة: ٨١].

يقول الله تعالى إنَّ هؤلاء المتولين لكفار اليهود لو كانوا مؤمنين بالله وبنبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) ويوحدون الله، لما جعلوهم أولياءً لهم [١٢].

وقد دلَّت (الباء) على معنى الالصاق في قوله ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [١٣]، وهو إلصاقٌ مجازي، ويُعين معنى الإلصاق أنَّ الإيمان الحقيقي يجب أن يكون متعلقًا بالله وحده.

ومن الشواهد القرآنية التي من خلال يمكن بيان أثر معنى (الباء) في آيات التوحيد، قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد: ٢٨].

أي: إنَّ قلوبهم تكون في سكينة واستئناس بذكرهم لله وتوحيده، أو بالتأمل بآيات الله ومعرفة قدرته وفضله عن بصيرة [١٤].

ودلَّت (الباء) وفي قوله ﴿بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ في الموضعين على التعليل، أي "ذكر الله سبحانه: هو سبب، أو مصدر الاطمئنان، والسّكون للقلوب، وبغير ذكر الله لا تطمئن القلوب مهما كانت الأسباب" [١٥].

ثانيًا: الكاف

وهو من الحروف التي تعمل الجر فيما تدخل عليه من الأسماء [١٦]، وقد وردت (الكاف) بمعانٍ مختلفة في القرآن الكريم، وأصل معانيها التشبيه، وهو المعنى الأكثر فيها، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [سورة الرحمن: ٢٤] [١٧]، وقد اقتصر عليه بعض النحاة، قال المالقي: "القسم الجارة غير الزائدة لا تكون أبداً إلا للتشبيه"[١٨]، وقيل: إنَّ "ما ذكر لها من معان أخرى ترجع في حقيقتها إلى معنى التشبيه"[١٩]، وقد تكون زائدة للتوكيد عند دخولها على (مثل)، نحو: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [سورة الواقعة: ٢٢-٢٣][٢٠].

ومن المواضع التي أستُعمِلت فيها (الكاف) ضمن سياق آيات التوحيد، قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [سورة البقرة: ١٦٥].

بمعنى " ومن الناس من يعبد آلهة وأصناماً من دون الله، يحبون الأصنام كحبهم لله. أي يُسوّون بين الله وبين الأصنام في المحبة، والمؤمنون أشد حباً لله من الكفار لآلهتهم " [٢١].

وفي قوله ﴿كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ دلَّت (الكاف) على معنى التشبيه، أي حبًا مثل حب الله أو يشبه حب الله، وقد بيَّن أبو حيان أنَّ الكاف أما في موضع حال أو نعت، وعلى كلا التقديرين تكون للتشبيه، فقال: "التقدير: على الأول يحبونهموه، أي الحب مشبها حب الله، وعلى الثاني تقديره: حبا مثل حب الله"[٢٢]، وساعد معنى التشبيه في بيان وجه من وجوه الشرك، وذلك بالمساواة في المحبة بين الله تعالى وبين آلهتهم.

ومن المواضع التي وردت فيها (الكاف) مُبيّنةً دلالةً ضمن موضوع التوحيد، قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١].

ذُكِر في هذه الآية تفسيران، أحدهما يقوم على زيادة (الكاف)، والآخر على زيادة (مثل) معتبرًا الكاف للتشبيه، قال الطبري: "فيه وجهان: أحدهما أن يكون معناه: ليس هو كشيء، وأدخل المثل في الكلام توكيدًا للكلام... والآخر: أن يكون معناه: ليس مثل شيء، وتكون الكاف هي المدخلة في الكلام"[٢٣]، ورأي أغلب النحاة في هذه الآية أنَّ الكاف زائدة، قال المرادي: "فالكاف هنا زائدة، عند أكثر العلماء، والمعنى: ليس مثله شيء، قالوا: لأن جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال، إذ يصير معنى الكلام: ليس مثل مثله شيء. وذلك يستلزم إثبات المثل، تعالى الله عن ذلك"[٢٤]، فالخلاف في تحديد الزائد إن كان (الكاف) أم (مثل)، قال الرضي: "إذ الغرض أنه لا يُشبه بالمشبه، فلا بد من زيادة إحدى أداتي التشبيه"[٢٥]، وقد رُدَّ الرأي الذي يرجح زيادة (مثل) بأنَّ "القول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم، بل زيادة الاسم لم تثبت" [٢٦]، ويبدو أنَّ زيادة الكاف هي الأرجح؛ لكون زيادة الحروف مطّردة، بخلاف زيادة الأسماء، وقد رسمت الآية أبهى صور التوحيد، وقد تجلّى معنى (الكاف) في التأكيد على نفي وجود الشبيه لله تعالى، وتفرّده المطلق بصفاته.

ثالثًا: اللام

للام معانٍ كثيرة، حتّى إنَّ الزجّاجي خصص لها كتابًا أسماه (كتاب اللامات) ذكر فيه ما يقترب من الأربعين معنى[٢٧]، والقسم الذي يهمنا منها في هذا البحث هو اللام الجارة، وقد ذكر لها النحاة معاني كثيرة، فذكر لها الهروي ستة معانٍ، بينما بلغ عدد معانيها ثلاثين معنى في الجنى الداني [٢٨]، والمعنى الأصلي فيها هو الاختصاص، نحو: المالُ لزيدٍ، وقد تكون دالة على معنى الاستحقاق، نحو: العزة لله، والأمر لله [٢٩]، وقد تكون للتبليغ، نحو: فسّرت له، وقُلتُ له [٣٠].

ومن الشواهد القرآنية المُبيّنة لدلالة (اللام) ضمن سياق وحدانية الله عزَّ وجل، قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٣١].

يقول الله تعالى لنبيه ابراهيم أخلص عبادتك لي، وأطعني واخضع إليَّ، فيجيب ابراهيم رب العالمين أنَّي خاضع لك ومطيع، وقد أخلصت لك العبادة دون غيرك [٣١].

وفي قوله ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ دلَّت اللام على معنى الاختصاص[٣٢]، أي أنَّ الخضوع والطاعة لا تكون لغيره بل تختص به فقط.

ومن النصوص القرآنية التي يمكن من خلالها بيان أثر (اللام) الدلالي في موضوع وحدانية الله تبارك اسمه، قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [سورة فصلت: ٣٧].

إنَّ من دلائل الله تعالى على وحدانيته التعاقب ما بين الليل والنهار والشمس والقمر، وهما يجريان لمنفعة الناس بإذن الله ورعايته، لا من تلقاء نفسهما، فالذي سخرهما هو الله، ولذلك اسجدوا لله واعبدوه ولا تعبدوهما(٣٣).

ودلَّت (اللام) على معنى الاستحقاق في قوله ﴿وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ﴾ (٣٤)، أي اسجدوا لربكم فهو الذي يستحق العبادة لا الشمس والقمر، وهذا يعني استحقاق التوحيد لله سبحانهن فالسجود هو أجلى مظاهر عبادة الله تعالى وتوحيده.

المبحث الثاني: دلالة الحروف الثنائية

أولًا: عن

حرف جر أصلي، يجر الظاهر والمضمر(٣٥)، وتأتي (عن) لمعانٍ مختلفة ذكر منها الرمّاني أربعة، وأوصلها ابن هشام إلى عشرة، ومن هذه المعاني (المجاوزة)، نحو: رميتُ السهمَ عنِ القوسِ، وقوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ [سورة التوبة: ٤٣]، ومعنى (البدل)، نحو: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [سورة البقرة: ٤٨]، ومعنى (الإستعلاء) نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾ [سورة محمد: ٣٨].

وقد استعملت (عن) في القرآن الكريم بمعانٍ متعددة، سنتوقف عند بعضها من خلال الشواهد القرآنية في سياق وحدانية الله تعالى.

ومن الشواهد القرآنية على إفادة الحرف (عن) أثرًا دلاليًا في سياق وحدانية الله تبارك اسمه، قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعۡ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٦].

يقول الله تعالى لرسوله محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) اتبع ما أوحيته إليك ولا تلتفت لهؤلاء المشركين عُبَّاد الأصنام والأوثان، فإنَّ لا إله غيره، واترك هؤلاء وابتعدعنهم وعن مجادلتهم وخصامهم(٣٦).

وفي قوله ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾، تظهر دلالة (عن) على المجاوزة والتعدي(٣٧)، والذي يؤكد هذا المعنى أنَّ الفعل (أعرض) من الأفعال التي تتعدى بـ (عن)، قال ابن مالك في حديثه عن معنى المجاوزة: "ولاقتضائه المجاوزة عُدّي بها صدّ وأعرض"(٣٨)، فدلَّ ذلك على ضرورة المجاوزة والابتعاد عن الشرك والتمسك بتوحيد الله تعالى.

وممّا يظهر فيه دلالةً لـ (عن) ضمن آيات التوحيد، قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة هود: ٥٣].

يقول الله تعالى إنَّ قوم هود قالوا له: لم تأتنا بحجة ولا بيان يثبت نبوتك وصدقك فيما دعوتنا إليه من الاعتراف بنبوتك والإيمان بتوحيد الله، فلن نترك آلهتنا من أجل ما جئت به(٣٩).

وفي قوله ﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ﴾ دلَّت (عن) على معنى التعليل، قال ابن عطية: " وقولهم: ﴿عن قولك﴾ أي: لا يكون قولك سبب تركنا"(٤٠)، أي: لا نترك آلهتنا بسبب قولك، ودلَّت الآية على فساد شركهم؛

لكون رفضهم للإيمان والتوحيد غير مبني على حجة أو دليل، بل هو طوعًا لِأهوائهم الباطلة، كما دلَّت على أنَّ التوحيد هو الحق؛ لقيامه على الحجة والدليل، وقد ارتكزت هذه الدلالة بوضوح على معنى التعليل الذي حمله الحرف (عن).

ثانيًا: في

هي حرفُ جرٍّ، يجر الاسم الذي يليه، له معنى أصلي، وهو الظرفية، لم يذكر غيره سيبويه، وسماه الوعاء، فقال: "وأما (في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه... وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا" [٤١]، وله معان أُخرى، أوصلها ابن هشام إلى عشرة معانٍ [٤٢].

وممّا أفاد فيه الحرف (في) دلالةً في آيات التوحيد، قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢٣].

تقدم هذه الآية حجة للمشركين الشاكين فيما جاء به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بأنّه معجزة لا يستطيعوا مجاراتها، فأعطاهم كيفية معرفة مصدر هذا القرآن، أهو من الله أم من النبي كما قالوا.[٤٣]

وفي قوله ﴿فِي رَيْبٍ﴾ دلّت (في) على معنى الظرفية مجازًا [٤٤]، أي دلالة على تلبسهم في الشكِ، وهذا ما بيَّنه ابن عاشور، بقوله: " ووجه الإتيان بفي الدالة على الظرفية الإشارة إلى أنهم قد امتلكهم الريب وأحاط بهم إحاطة الظرف بالمظروف، واستعارة (في) لمعنى الملابسة شائعة في كلام العرب كقولهم هو في نعمة"[٤٥]، وممّا لا شك فيه أنَّ الشكَ في القرآن هو إنكار لوحدانية الله تعالى، وقد أفاد معنى الظرفية الذي حملته (في) الدلالة على أنَّ الشك عندهم ليس مجرد تردد، بل هم غارقون فيه، ولا ذرة من الإيمان في قلوبهم.

ومن دلالات الحرف (في) ضمن سياقات توحيد الله عزَّ وجل، قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٩٤].

يقول تعالى لهؤلاء المشركين عبدة الأوثان ما نرى معكم شفعاءكم الذين تدعون أنّهم يشفعون لكم عند خالقكم، إذ كانوا يقولون إنَّ هذه الآلهة التي نعبدها تشفع لنا عند الله [٤٦].

وقد أشار أبو حيان إلى أنَّ (في) تحتمل أنَّ تكون بمعنى (عند) في قوله ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ أي: عندكم[٤٧]، وقد أسهمت دلالة الحرف في على معنى (عند) في ابطال زعم المشركين وإظهار فساد عقيدتهم، وكأنَّ المعنى أنَّ اعتقادكم الباطل بشراكة تلك الأصنام هو ظن عندكم فقط ولا صحة له.

ثالثًا: من

(من) حرف جرٍّ ذكر له النحويون معاني عديدة، كابتداء الغاية، نحو: سرتُ مِنَ البصرةِ، والتبعيض، نحو: أنفقتُ من الدراهمِ، وبيان الجنس، نحو: الثيابُ مِنَ الخِزِّ، وزائدة للتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾ [سورة الذاريات: ٥٧][٤٨].

وقد ورد حرف الجرّ (مِنْ) في آيات التوحيد بأكثر من معنى، سنحاول بيان الأثر الدلالي لما ورد من معانيه في موضوع وحدانية الله تعالى:

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢١].

إنَّ الخطابَ في هذه الآيةِ موجَّهٌ إلى جميع الناس من المؤمنين والكافرين، وهو يتضمن أمرًا لهم ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ بمعنى وحّدوه، أو هو يشمل كل وجوه عبادة الله من معرفته ومعرفة رسله وطاعته، حتى يتقوا عذابه[٤٩].

وفي تفسير هذه الآية ذهب أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ) إلى أنَّ "من ابتدائية متعلقةٌ بمحذوف، أي: كانوا من زمان قبلَ زمانكم وقيل خلقَهم من قبلِ خلقِكم فحُذف الخلقُ وأقيم الضمير مكانه والمرادُ بهم مَنْ تقدّمهم من الأمم السالفة كافة" [٥٠]، فالمراد في قوله ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ ليس آباؤهم وأجدادهم فقط، بل بدء فعل الخلق أو أول مخلوق.

ومن الشواهد القرآنية التي يمكن من خلالها بيان الأثر الدلالي لـ (من) في آيات التوحيد، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [سورة الأعراف: ٥٩].

" والمعنى: أنه خبر من الله (عزوجل) أنه أرسل نوحاً إلى قومه: منذراً بأسه ومخوفاً من عقابه، فقال لمن كفر منهم: ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾، تعبدونه إلا الله، فاعبدوه ولا تشركوا به، ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾"[٥١].

فـ(مِن) هنا زائدة للتوكيد، بتقدير: ما لكم إله غيره[٥٢]، إذ نصّت على العموم؛ لِأَنَّ عدم دخولها يجعل إحتمال النفي للواحد فقط، وبدخول (مِن) أكدت أنَّه لا إله ولا أكثر من إله غير الله تعالى، وهذا أبلغ في نفي الشريك عنه جلَّ وعلا.

المبحث الثالث: الحروف الثلاثية:

أولًا: إلى

من الحروف العاملة في الأسماء، ومعناها الأصلي عند النحويين (انتهاء الغاية) [٥٣]، وذكره سيبويه بقوله: "وأما إلى فمنتهى لابتداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا"[٥٤]، وقال المُبَرِّد: "وَأما إِلَى فَإِنَّمَا هِيَ للمنتهى أَلا ترى أَنَّك تَقول ذهبت إِلَى زيد وسرت إِلَى عبد الله ووكلتك إِلَى الله"[٥٥]، وقد اقتصر سيبويه والمُبَرِّد على هذا المعنى، ولم يُوردا غيره[٥٦]، ولها معان أُخرى ذهب إليها بعضُ النحويين، أوصلها المرادي وابن هشام إلى ثمانية معانٍ.[٥٧]

ومن الشواهد القرآنية التي جاءت فيها (إلى) تحمل وظيفة دلالية في سياق آيات التوحيد، قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: ٦٤].

تدعو الآية المباركة أهل الكتاب، إلى كلمة مستوية بينهم جميعًا، يتفق عليها القرآن والتوراة والإنجيل، وهذه الكلمة هي توحيد الله تعالى، وعدم الشرك به، فلا عزيز ابن الله، ولا عيسى ابن الله.(٥٨)

وقد أدّى حرف الجر (إلى) معنى انتهاء الغاية في قوله ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾ (٥٩)، أي تكون هذه الكلمة وهي ﴿أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ نهاية للجدال الذي حصل في الآيات السابقة، بمعنى أنَّ توحيد الله تعالى هو غاية ما يُنتهى إليه في نهاية المطاف.

وممّا يظهر فيه أثرًا لـ (إلى) في سياق وحدانية الله عزَّ وجل، قوله تعالى: ﴿بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوۡنَ مَا تُشۡرِكُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٤١].

أي أنَّكم لا تدعون غير الله مِمَّا تشركون عند الشدائد، فيكشف لكم الضَّر الذي تدعون من أجله إذا شاء، فتنسون دعاء غيره، الذي لا يستجيب لكم، ولا ضرر منه، ولا نفع.(٦٠)

وقد أدَّى حرف الجر (إلى) دلالة انتهاء الغاية في قوله ﴿مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ﴾ (٦١)، أي "بل الله تَدعون، فيَكشفُ الله عنكم البلاءَ الذي تدعون الله إليه، وهي كلمة غاية، أي: إلى أن يتم الفرج" (٦٢)، بمعنى أنَّ غايتهم من الدعاء أن يُكشف عنهم الضر، والذي يحقق لهم ذلك هو الله تعالى، ولجوء المشركين إليه بالدعاء عند الشداد هو إعتراف منهم بوحدانيته، وإضعاف لشركهم به.

ثانيًا: على

هي من الحروف العاملة، حيث تجر الأسماء التي تدخل عليها كسائر حروف الجر، نحو: جلستُ على الكرسي(٦٣).

ولحرف الجر (على) معان عديدة، ذكر ابن مالك منها ثمانية معان، وأوصلها ابن هشام إلى تسعة معان(٦٤)، والمعنى الأصلي لها هو الاستعلاء "ولم يثبت، لها، أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه"(٦٥).

واستُعمِل (على) في القرآن الكريم بمعانٍ مختلفة بحسب من قال بتعدد معانيه، وسنذكر بعض معانيه التي وردت في سياق وحدانية الله تعالى ممثلة بالشواهد القرآنية.

ومن تلك الشواهد، قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

تنفي الآية المباركة أن يكون لله ولدٌ أو شريكٌ، فلو كان ذلك لانفرد كل واحد من الآلهة بما خلق، ولتميز مُلك إلهٍ عن الآخر، ولتصارعوا بينهم وغلب بعضهم البعض الآخر، ولتسلط بعضهم على الآخر وعلا عليه، كما هو حال الملوك في الدنيا(٦٦).

وفي قوله ﴿وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾ دلالة لـ (على) على الاستعلاء[٦٧]، أي لأصبح بعضهم أعلى من بعض منزلة ومكانة وقوة، ويتجلى أثر معنى الاستعلاء في الدلالة على، تفرّد الله تعالى بالألوهية، ونفي وجود الشريك لله عزَّ وجل، وذلك من خلال الحجة العقلية، إذ وجود أكثر من إله ينتج صراعًا واستعلاءً بينهم.

ومن المواضع التي أفاد فيها الحرف (على) أثرًا دلاليًا في موضوع التوحيد، قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾ [سورة الحج: ٣٤].

جعل الله لكل الأمم السابقة ذبح الأنعام نوعًا من العبادة، حتى يذكروا اسم الله لرزقه إياكم بهية الأنعام، وتحتمل (على) معنى التعليل، قال ابن عاشور: "ويجوز أن تكون على بمعنى: لام التعليل، والمعنى: ليذكروا اسم الله لأجل ما رزقهم من بهيمة الأنعام"[٦٨]، أي اذكروا الله لما رزقكم من الأنعام، وأفاد معنى التعليل الذي حملته (على) الدلالة استحقاق الله تعالى للعبادة، وهو يدلُّ على بطلان ما يفعله المشركون من عبادة الأصنام والذبح لها؛ لأنَّها لم ترزقهم بشيء.

الخاتمة:

بعد هذا الجهد العلمي المتواضع في دراسة دلالات حروف الجر في آيات التوحيد في القرآن الكريم، يمكننا الخروج بعدة نتائج رئيسة تسهم في تعميق الفهم اللغوي والعقدي لمفهوم التوحيد. فقد اتضح أن حروف الجر ليست مجرد أدوات نحوية تُستخدم لربط الكلمات، بل هي عناصر دلالية تحمل معاني عميقة تُسهم في تفسير النصوص القرآنية وتوضيح مقاصدها.

لقد كشف البحث عن الدور المحوري لحروف الجر مثل "الباء"، "الكاف"، "اللام"، "عن"، "في"، "من"، "إلى"، و"على" في ترسيخ مفاهيم التوحيد ونفي الشرك. فمن خلال التحليل السياقي، تبين أن هذه الحروف تحمل معاني أصلية ومجازية تعزز الفهم الدقيق لآيات التوحيد. على سبيل المثال، جاءت "الباء" للإلصاق والتعليل، بينما حملت "الكاف" معنى التشبيه، وأشارت "اللام" إلى الاختصاص والاستحقاق، مما ساهم في بيان تفرد الله تعالى ووحدانيته.

كما أظهر البحث أن فهم دلالات حروف الجر يعد أداةً أساسيةً في التفسير اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم، حيث تسهم هذه الدلالات في كشف الأسرار البيانية والإعجاز اللغوي للقرآن. وهذا يؤكد أن دراسة الحروف ليست مجرد دراسة شكلية، بل هي دراسة محورية لفهم النص القرآني واستنباط أحكامه العقائدية.

ختامًا، يمكن القول إن هذه الدراسة تفتح آفاقًا جديدةً للباحثين في مجال اللغة العربية وعلوم القرآن، وتدعو إلى مزيد من البحث والتحليل في دلالات الحروف الأخرى وتأثيرها في النصوص الشرعية. كما تؤكد على أهمية الربط بين الدراسات اللغوية والدراسات العقدية، لتحقيق فهمٍ متكاملٍ لكتاب الله تعالى.

التوصيات:

١- التوسع في الدراسة: إجراء مزيد من الأبحاث حول دلالات حروف الجر في سياقات قرآنية أخرى، مثل آيات الأحكام أو القصص القرآني.

٢- الاهتمام بالمنهج السياقي: اعتماد المنهج السياقي في تحليل النصوص القرآنية، لفهم أعمق لدور الحروف في تشكيل المعنى.

٣- التكامل بين التخصصات: تشجيع الدراسات البينية التي تجمع بين اللغة العربية والعقيدة، لتعزيز الفهم الشامل للقرآن الكريم.

وبهذا، نكون قد أسهمنا في إثراء المكتبة الإسلامية بأبحاثٍ علميةٍ تُعنى باللغة والقرآن، سائلين المولى عز وجل أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله لبنةً في بناء العلم النافع... والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأُزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

- تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي، محمد الهلال تفسير
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
- التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، بدون تاريخ نشر.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، دار الحديث، القاهرة.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي (ت: هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.
- شرح الرضي على الكافية، الرضي الأستراباذي (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد – د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي.

- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شبلي، دار الشروق، جدة، ط٢، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر– الأردن، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م
- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن شريف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، كل وردى، قم، ط٣، ١٤٤٠هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

الهوامش

(١) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣ / ٢٨٠ – ٢٨١.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري: ٢ / ٥٤٧.

(٣) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني: ٦٩.

(٤) المصدر نفسه: ٦٩.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤ / ١٣٤٢.

٦() الإيضاح في علل النحو: ٥٤، وينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين المرادي: ٢٠.

٧() المفصل في صنعة الإعراب: ٣٧٩.

٨() الإتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٦٦، والنص القرآني من (سورة سبأ: ٢٤).

٩() يُنظر: النحو الوافي: ٢ / ٤٩٠.
١٠() يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١ / ١٢٢ – ١٢٧.
١١() الكتاب: ٤ / ٢١٧.
١٢() يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٠ / ٤٩٧.
١٣() يُنظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ٢ / ٤٦٣.
١٤() يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي: ٩ / ٣١٥.
١٥() تفسير القرآن الثري الجامع، محمد الهلال: ١٣ / ٨٧.
١٦() يُنظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٧٨.
١٧() يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٤ / ٣١٠.
١٨() رصف المباني في شرح حروف المعاني: ١٩٥.
١٩() معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي: ٣ / ٦٠.
٢٠() يُنظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٢٤ – ٣٢٥، والجنى الداني في حروف المعاني: ٨٦ – ٨٧.
٢١() يُنظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ١ / ٥٣٥.
٢٢() البحر المحيط: ٢ / ٨٥ – ٨٦.
٢٣() جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢١ / ٥٠٨ – ٥٠٩.
٢٤() الجنى الداني في حروف المعاني: ٨٦ – ٨٧.
٢٥() شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٢٥.
٢٦() مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١ / ٢٢٦، ويُنظر: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٢٥.
٢٧() يُنظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني: ٢١٨.
٢٨() يُنظر: الأُزهية في علم الحروف: ٢١٨، والجنى الداني في حروف المعاني: ٩٦.
٢٩() يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١ / ٢٢٦.
٣٠() يُنظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٩٩.
٣١() يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣ / ٩٢.
٣٢() يُنظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ٢ / ٨٢٢.
٣٣() يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢١ / ٤٧٣ – ٤٧٤.
٣٤() يُنظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ٢ / ٨٧٤.
٣٥() النحو الوافي: ٢ / ٥١٣.
٣٦() يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٢ / ٣٢.
٣٧() يُنظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ٢ / ٦٧١.
٣٨() شرح تسهيل الفوائد: ٣ / ١٥٨.
٣٩() يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٥ / ٣٦٠.

٤٠() المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣ / ١٨١، ويُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٥ / ٣٦٠، والجنى الداني في حروف المعاني: ٢٤٧، والبرهان في علوم القرآن: ٤ / ٢٨٧، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الآلوسي: ٦ / ٢٧٩ – ٢٨٠.

٤١() الكتاب: ٤ / ٢٢٦.

٤٢() يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١ / ١٨٧.

٤٣() يُنظر: تفسير الكشاف: ١ / ٩٧.

٤٤() يُنظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ٢ / ٧٥٤.

٤٥() التحرير والتنوير: ١ / ٣٣٦.

٤٦() يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١١ / ٥٤٧.

٤٧() يُنظر: البحر المحيط: ٤ / ٥٨٨.

٤٨() يُنظر: الأُزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي: ٢٢٤ – ٢٣٠، والمفصَّل في صنعة الاعراب: ٢٧٩ – ٢٨٠، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ١ / ٣٣١ – ٣٣٩.

٤٩() يُنظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١ / ٩٨.

٥٠() إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي: ١ / ٥٩.

٥١() الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب: ٤ / ٢٤١٣.

٥٢() يُنظر: شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن مالك: ٢ / ٧٩٤.

٥٣() يُنظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٨٥.

٥٤() الكتاب: ٤ / ٢٣١.

٥٥() المقتضب: ٤ / ١٣٩.

٥٦() يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة: ١ / ٣٧٧.

٥٧() يُنظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٨٥، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١ / ٩٦.

٥٨() يُنظر: الكشاف: ١ / ٣٧٠ – ٣٧١.

٥٩() يُنظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ١ / ٣٢٣.

٦٠() يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤ / ٥٣.

٦١() يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١ / ٣٧٨ – ٣٧٩.

٦٢() التيسير في التفسير، نجم الدين النسفي: ٦ / ٦٨.

٦٣() يُنظر: معاني الحروف: ١٠٧ – ١٠٨، والأُزهية في علم الحروف: ١٩٣ – ١٩٤.

٦٤() يُنظر: شرح تسهيل الفوائد، جمال الدين محمد بن مالك: ٣ / ١٦٢، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١ / ١٦٢.

٦٥() الجنى الداني في حروف المعاني: ٤٧٦.

٦٦() يُنظر: تفسير الكشاف: ٣ / ٢٠٠.

٦٧() يُنظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ٢ / ٦٥٦.

٦٨() التحرير والتنوير: ١٧ / ٢٥٩.